

إذا فرغت فانصب، وإلى ربك فارغب | للدكتور الشيخ عمرو الشرقاوي

عمرو شرقاوي

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلة والسلام على امام الانقياء وسيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد - 00:00:00
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اه مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في هذا البرنامج المبارك المتعلق بتحسين آآ نظرتنا لهذه الحياة - 00:00:18

ولما يجب علينا فيها وبخاصة في مرحلة الشباب التي قال فيها النبي صلى الله عليه واله وسلم آآ ان العبد يسأل عن اشياء بخصوصها فيسأل عن حياته ويسأل عن شبابه. وقد افرد النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:00:38
آآ ذكرى الشباب مع ان هو مندرج في الحياة آآ فهذا من الاهتمام العلماء يقولون ان الخاص لما يذكر بعد العام هذا لانه يهتم به كما قال الله سبحانه وتعالى - 00:00:59

اه من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فجبريل وميكال من الملائكة لكن لماذا افرد الله عز وجل ذكر جبريل وميكال للتعظيم والتنويه بشأن هذين الملوكين عليهما السلام اه فلذلك يسأل الانسان عن شبابه مع ان الشباب من ضمن الحياة والانسان سيسأل عن حياته - 00:01:17

لكن هذا السؤال عن الشباب هو للتخصيص ان هذه المرحلة يgeben فيها كثير من الناس كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ - 00:01:43

في هذا اللقاء نتعرض لآية عظيمة وقاعدة جليلة ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم هذه القاعدة في سورة الشرح في سورة الشرح وسورة الشرح هي من السور التي ذكر الله عز وجل فيها عناته برسوله صلى الله عليه وسلم - 00:01:59
ولطف الله بالنبي صلى الله عليه وسلم وانه ازال الغم والحرج عنه وانه يسر له ما عسر عليه. وانه شرف قدره صلى الله عليه واله وسلم فلذلك سورة الشرح من السور العظيمة - 00:02:23

ان ربنا سبحانه وتعالى طمأن فيها نبيه صلى الله عليه وسلم الذي ابتدأ بنعمته وانه ما كان ليقطع عنه فضله صلى الله عليه واله وسلم ما كان الله عز وجل سبحانه وتعالى ليقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم فضله - 00:02:42

في هذه السورة العظيمة ربنا سبحانه وتعالى قال للنبي صلى الله عليه وسلم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا - 00:03:01

فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب فتحن مع هذه الجملة قوله سبحانه وتعالى فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب الرغبة في الله سبحانه وتعالى وارادة وجه الله سبحانه وتعالى - 00:03:20

والشوق إلى لقاء الله عز وجل رأس مال العبد وملائكة امرك وقوام حياته الطيبة واصل سعادته وفلاحه في الدنيا والآخرة بل الانسان ذلك خلق وبه امر وارسل الله الرسل وانزل الكتب - 00:03:42

لاجل هذه الرغبة لاجل تحقيق هذه الرغبة في الله سبحانه وتعالى وانزل الله عز وجل الكتب لاجل تحقيق هذا الشوق إلى لقاء الله سبحانه وتعالى فلا صلاح للقلب ولا نعيم الا بان تكون رغبة العبد الى الله عز وجل. فيكون الله تبارك وتعالى هو - 00:04:02

رغوب العبد ومطلوب العبد ومراد العبد كما قال الله تعالى فإذا فرغت انصب والى ربك فارغب هذه الآية الكريمة دلت على معنى عظيم وهو اصل من الاصول التي تدل على ان الاسلام لا يمكن - [00:04:22](#)

ان يكون المنتسب اليه فارغا المنتسب الى دين الله سبحانه وتعالى عامل ابدا وهو عامل لآخرة وعامل لآخرة. النبي عليه الصلاة والسلام يقول اصدق الاسماء حارت وهمام اصدق الاسماء حارس همام. ليه - [00:04:42](#)

لان كل الناس يسعى كل الناس يهمون. كل واحد عنده هم وكل واحد عنده عزيمة وكل واحد عنده ارادة. لكن من الناس من تكون ارادتهم الى الحق - [00:05:04](#)

ومن الناس من تكون ارادتهم الى الباطل والعياذ بالله ولذلك قال النبي صلى الله عليه واله وسلم كل الناس يغدو كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها يعني النبي عليه الصلاة والسلام شبه شبه الناس بالاليه؟ شبه الناس بان بان فيه سوق - [00:05:19](#) وهذا السوق كل واحد فينا يبطئ الصبح معه راس مال ربنا سبحانه وتعالى ملكه رأس مال. هذا الرأس او هذا المال هو العمر الانفاس التي جعلها الله عز وجل له - [00:05:43](#)

وكل الناس بتتصحى الصبح ربنا بيملكها هذا المال ده ربنا بيملكه ليه؟ لكن فيه واحد بيبيع نفسه فيعتقها وفي واحد بيبيع نفسه فيوبقها والعياذ بالله يعني في واحد بيبيع نفسه يشري نفسه ابتجاء مرضات الله. وفي واحد والعياذ بالله يشري نفسه لكن للشيطان عيادا بالله تبارك وتعالى - [00:05:58](#)

فرربنا سبحانه وتعالى نبه ان ما ينفعش ان واحد من امة النبي صلى الله عليه وسلم يكون فارغا ما ينفعش ان واحد يكون فارغا ولذلك قال الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم فإذا فرغت فانصب - [00:06:21](#)

فإذا فرغت فانصب. ولذلك قال بعض العلماء في تفسير هذه الآية فإذا فرغت من صلاتك يعني لما تنتهي من الصلاة فانصب الى ربك في الدعاء وسله حاجاتك فإذا فرغت من صلاتك فانصب الى ربك في الدعاء وسله حاجاتك. لذلك الانسان لا ينفك عن سؤال الله سبحانه وتعالى - [00:06:37](#)

حتى حين يفرغ من العبادة وحين يفرغ من الطاعة فانه ينصب الى الله عز وجل سائلا وراغبا اليه سبحانه وتعالى يبقى اذا فرغت فانصب. قال بعض العلماء كما قلنا اذا ده امر من الله سبحانه وتعالى وارشاد من الله عز وجل - [00:07:01](#)

اذا فرغ الانسان من الطاعة ان ينصب الى طاعة اخرى. مش ان هو يبعد عن الطاعة ولذلك قال بعضهم اذا فرغت من العبادة فانصب الى عبادة اخرى. اذا فرغت من الصلاة فانصب الى عبادة الدعاء - [00:07:20](#)

اذا فرغت من الجهاد فانصب الى عموم العبادة كما قال بعض العلماء وقال بعض العلماء في من اهل التفسير اذا فرغت من امر دنياك فانصب الى عبادة ربك لان الانسان لا ينفك عن ان ينشغل في الدنيا. ممكن الانسان ينشغل في الدنيا لكن هذا الانشغال في الدنيا لا يأخذ به - [00:07:38](#)

كل مأخذ وانما ينبغي ان يشتغل بعد شغله بالدنيا ان يشتغل بامر الآخرة يبقى اذا هذه الآية تدل على ان الانسان حين يفرغ من اي شيء حين يفرغ من الطاعة او يفرغ من امر دنياه يفرغ من اي امر سواه كان هذا الامر في الدنيا او في الآخرة مما ادى له - [00:08:01](#) به ان ينشغل مرة اخرى في عبادة الله عز وجل قبل ان يأتي يوم الحسرة كما قال الله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون - [00:08:24](#)

يبقى الانسان لا يكون فارغا. هذه الآية الكريمة هذه القاعدة العظيمة آآ تقول لنا ان ما ينفعش ان الانسان يكون في حال فراغ سواه كان - [00:08:40](#)

حتى لو كان في عبادة حتى لو كان في طاعة حتى لو كان في طاعة حتى لو كان في دنيا حتى لو كان في دنيا. يبقى ما ينفعش ان الانسان يكون فارغ سواه كان هذا الفراغ بعد عبادة او هذا الفراغ بعد انشغال - [00:08:55](#) في الدنيا. راح الشغل فلما يخلص الشغل ما يقعدش فارغ. ولذلك قال بعض السلف كان بعض السلف يقول واحفظوا هذه الكلمة وعواها جيدا انتبهوا الى هذه الكلمة جيدا واكتبوها امامكم. خاصة في هذه الايام المباركة - [00:09:11](#)

كان بعض السلف يقول لا تقدعوا فراغا لا تقدعوا فراغا فان الموت يطلبكم لا تقدعوا فراغا فان الموت يطلبكم. يعني ما ينفعش ان واحد يقدر فارغ لا تقدعوا فراغا تاني فان الموت - 00:09:28

يطلبكم. ما ينفعش انك انت تقدر فارغ لان المؤمن لا يكون فارغا فان الموت يطلبكم ودي حكمة من نوعه الخاص يا اخوانا. حكمة عظيمة لا تقدعوا فراغا. فان الموت يطلبكم. هذه حياة الصالحين - 00:09:53

هذا من كلام حبيب ابو محمد حبيب اه رحمه الله تعالى انه كان يقول لا تقدعوا فراغا فان الموت يطلبكم لان انت انفاسك دي معدودة عليك - 00:10:12

ديت معدودة عليك والانسان ان لم يكن مدركا لقيمة وقته فانه يتعب بلا قيمة. ولذلك يوم القيمة ربنا سبحانه وتعالى حكى عن بعض ناس انهم يقولون ايه يقولون يا ليتنى قدمت لحياتي - 00:10:28

يا ليتنى قدمت لحياتي تلف علمنا علمنا ان احنا ما نقدرش فارغين. لان الموت يطلبنا لان الحياة ديت احنا احنا بنتعب فيها الاجسام لراحة الابد واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام - 00:10:48

تعبت في مرادها الاجسام الانسان ممكن يغفل بس يخلي الغفلة بتاعتته ديت اه زي زي ما الامام ابن القيم رحمة الله تعالى يقول لابد من سنة الغفلة ورقاد الغفلة ولكن كن خفيف اللون - 00:11:09

ممكن الواحد يغفل شوية صحيح بس لازم يكون خفيف وانتهي من ركضات الغفلة فالعمر قليل واضطرح سوف وحتى فهمداء دخيل الامام الشافعي رحمة الله تعالى يقول طلب الراحة في الدنيا لا يصلح لاهل المروءات - 00:11:27

فان احدهم لم ينزل تعنان في كل زمان يعني الانسان خلق في كبد ولما سئل الامام احمد رحمة الله متى يجد العبد طعم الراحة قال عند اول قدم يضعها في الجنة - 00:11:48

عند اول قدم يضعها في الجنة ربنا ينبهنا على قاعدة عظيمة ان ما ينفعش ان الغفلة تكون مستولية على الانسان. بل قال الله عز وجل اذا فرغت فانصب والى ربك فارغب - 00:12:03

وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اني لامقت ان ارى الرجل فارغا لا في عمله دنيا ولا اخرا بالذات في شهر رمضان وفي اشهر الطاعة ما ينفعش ان الانسان يقدر فاضي - 00:12:19

انت في شهر رمضان عود لسانك انت مشغول ايدك مشغولة عود لسانك ان تذكر الله سبحانه وتعالى لسانك مش قادر عود سمعك ان هو يسمع القرآن ويسمع الخير ولذلك الاخوات الكريمات اللي هيطبخوا مسلا في شهر رمضان لابد ان انك انت تنشغلي برضه باستماع القرآن بذكر الله سبحانه وتعالى. لا تقدعوا - 00:12:31

وغدا اذا فرغت فانصب لان قعود الرجل فارغا من غير شغل من سفه الرأي وسخافة العقل واستيلاء الغفلة ولذلك ربنا سبحانه وتعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا - 00:12:54

وابع هواه وكان امره فرطا يعني الذي ينبغي ان يطاع ويكون اماما للناس الذي امتنأ قلبه بمحبة الله وفاض ذلك على لسانه الذي يلهج بذكر الله ويتبع مراضي الله سبحانه وتعالى - 00:13:12

ويقدم هذه المراضي على هواه يحفظ وقته ويصلح احواله وستقيم افعاله ويدعو الناس الى ما من الله به عليه. هذا هو الذي يجعل اماما ومتبع ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وابع هواه وكان امره فرطا. اذا فرغت فانصب والى ربك فارغب - 00:13:28

المؤمن يسرع في انجاز الطاعة لا يتوالى في انجاز العبادة ما تحطش خطط كبيرة وتفضل تحط امال وتبني احلام لشهر رمضان وتفاجأ انك انت لن تفعل لم تفعل شيئا منها. لكن ضع ضع خطتك اللي انت عاوز تعملها صحيح لكن امض فيها ابدأ في - 00:13:51

طاعة الله ابدأ في قراءة القرآن من الان. لا تنتظر لاول شهر رمضان الذي يعجز عن امتلاك يومه فهو عن امتلاك غده اعجز ولذلك السلف كانوا يستحيون من الله سبحانه وتعالى - 00:14:16

ان يكونوا اليوم على مثل حالهم بالامس يعني انهم ما كانواش بيرضوا كل يوم الا بالزيادة من عمل الخير ويستحيون من فقد ذلك

ويعدوه خسانا اذا هجع النوم اسبلت عبرتي - 00:14:33

وانشدت بيتا فهو من احسن الشعرليس من الخسرا ان لياليا تمر بلا شيء وتحسب من عمري. ليلة ورا ليلة ويوم ورا يوم والانسان يفاجئ ان هو ليس بيته وبين القبر الا انفاس معدودة - 00:14:49

وهو اصلا كل الناس كده انا كل الناس كده فلذلك لابد ان تقدم طاعة الله فاذا فرغت فانصب انك انت تلتزم بالالتزامات الشرعية التي فرضها الله عز وجل عليك تجد بعض الناس يكون عليه قضاء ايام من رمضان يؤخر لحد اما ما ييجي رمضان اللي جاي - 00:15:07 او يؤخر اداء فرض الله سبحانه وتعالى عليه او يؤخر اداء الصلاة او يؤخر اداء الصلاة. تجد بعض الناس يخالف هذه القاعدة فلا يهتم الفرص. لا يستغل الفرص. لا يفتتن الفرص التي تسمح - 00:15:27

له في طلب العلم او في العبادة وينفرط العمر ويقضى الزمن ويندم ان هو ما حصلش شيء من العلم. طب ما تحصن ينفعه في حياته وبعد مماته انه ما حصلش التوبة ولا الانابة ولا الرغبة الى الله - 00:15:42

تمام؟ وبعض الناس ممكן يلبس عليهم الشيطان ويقول لهم خلاص احنا كبرنا. ما عدناش قادرین نطيع الله سبحانه وتعالى وده من تلبیس ابليس اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزود ندمت على الا تكون كمثله وانك لم ترصد بما - 00:15:57

ارشده ولذلك ربنا سبحانه وتعالى قال فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب. فهذا الاية الكريمة من جوامع الكلم القرآني لأنها احتوت على معاني كثيرة جدا يتأملها الانسان - 00:16:16

احفظوا هذين الكلمتين احفظوا كلام ربكم سبحانه وتعالى اذ قال لنبينا صلى الله عليه وسلم فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب. اذا فرغت من اي اي امر من امور الدنيا فلا تقعده فارغا - 00:16:35

لا تقعده فارغا ولكن قم انصب. وشف ربنا سبحانه وتعالى بيقول ايه؟ بيقول اذا فرغت فانصب في العبادة. يعني قم اليها نشيطا فارغ البال واخلص النية لربك اذا فرغت اذا اذا انتهيت من الصلاة ارفع يدك - 00:16:52

اذا فرغت من امر الدنيا انصب في عبادة الله سبحانه وتعالى اذا فرغت فانصب والى ربك فارغب. سبحان الله! يعني ربنا سبحانه وتعالى يحب ان المؤمن دائمآ يكون كونوا في طاعة كونوا في عبادة - 00:17:09

كونوا في في في محبة الله سبحانه وتعالى في اقبال على الله عز وجل. فاذا فرغت فانصب. والى ربك فارغب هذه القاعدة العظيمة عبر عنها بعض السلف فقال لا تقعدها - 00:17:23

فراغا فان الموت يطلبكم لا تقعدها فراغا فان الموت يطلبكم. فالانسان يكون حريص على طاعة الله سبحانه وتعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فالخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي - 00:17:40 فلا تلوموني ولوموا انفسكم. ما انا بمصرحكم وما انت بمصرحي اني كفرت بما اشركتموني من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم ان الظالمين لهم عذاب اليم تأملت كده لما ربنا سبحانه وتعالى يقول لنبينا صلى الله عليه وسلم - 00:18:02

فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب في مع العسر يسر فخذ في اسباب اليسر والتسهيل لما تفرغ من شغلك مع الناس ومع الارض ومن شواغل هذه الحياة تتوجه بقلبك كله اذا الى ما يستحق ان تنصب فيه - 00:18:22

ان تنصب فيه وتك وتجهد العبادة والتجرد والتطلع والتوجه الى الله سبحانه وتعالى ولذلك ربنا بيقول ايه؟ والى ربك ما قالش والى الله سبحانه وانما قال والى ربك والرب فيه معنى التربية ومعنى الرعاية - 00:18:42

ومعنى التودد ومعنى المحبة ومعنى الود والرحمة فيه شعور بالطمأنينة والسكنينة الى ربك وشف ربنا سبحانه وتعالى يقول ايه؟ والى ربك ربك وحده خاليها من كل شيء حتى من امر الناس - 00:19:00

حتى ربنا سبحانه وتعالى بيقول للنبي عليه الصلاة والسلام ما تنشغلش باي حاجة لا جهاد ولا اي شيء ولا صلاة ولا اي حاجة خالص ولكن انصب الى ربك والى ربك فارغب - 00:19:22

فنسأل الله سبحانه وتعالى ان ان يمتننا واياكم بهذا القرآن العظيم. تخيلوا ان هذه الاية هذه الجملة من كتاب الله ما فيها من المعانى

وما انطوت عليه من ومن طوت عليه من من الاشياء - 00:19:36

التي لو تأملها الانسان حق التأمل لصحت اه لصحت له دنياه وصح له دينه الاثنين هيصحوا بسبب ايه بسبب ان هو مقبل على الله سبحانه وتعالى مقبل على الله عز وجل - 00:19:55

لذلك يا اخواننا توكلوا على الله سبحانه وتعالى وانصبووا لله انصبووا لله عز وجل. انصبووا لله تبارك وتعالى الذي ان نصبت له شرح صدرك ووضع عنك وزرك احيانا بيكون الانسان مسحوق بالهم - 00:20:13

ابتلاءات تلو ابتلاءات اذا نصب لله عز وجل فان الله يحمل عنه هذا الهم يقبل على الله سبحانه وتعالى ولذلك الانسان لما يجد من نفسه ان شراح صدر خاصة في مواسم الخير فلا بد ان يقبل على الله تبارك وتعالى وان يقبل على مواسم الخير وان يحرص على طاعة ربه - 00:20:33

على طاعة ربه سبحانه وتعالى اسأل الله عز وجل ان يعصمنا واياكم من الغفلة وان يمتنعنا واياكم بمواسم الخير كلها هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله والحمد لله رب العالمين - 00:21:00